السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذكر اي بالقدرة على احياء الموتى عن موجبه بكسر الجيم
اي الدليل الموجب للقطع اشتاق الى مشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي جزم بثبوته
وضرب المصنف لذلك مثلا بقوله لكن قطع بوجود دمشق وما فيها من اجنة جمع جنان
جمع جنة اي من بساتين كثيرة يانعة اي ذات ثمار نضيج وانهار جارية فنازعته نفسه
في رؤيتها والانشراح بمشاهدتها اي طلبت منه ذلك فانها اي النفس لم تسكن عن ذلك
الطلب وتطمئن حتى يحصل مناها اي ما تمنته من المشاهدة وكذا اشتاقها اي النفس في الموعود
له مع العلم بوجوده فليس تلك المنازعة والتطلب يحصل القطع بوجود دمشق اذ الوهم
ثبوته وهذا التاويل يشير الى ان المطلوب بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي
هو سكون قلبه عن المنازعة الى رؤية الكيفية المطلوب رؤيتها وهو الذي اقتصر عليه ابن عبد
السلام في جواب السؤال او المطلوب سكونه بحصول متمناه من المشاهدة المحصلة للعلم
البديهي بعد العلم النظري والله سبحانه اعلم **المسألة الثانية** في وصف الايمان بانه مخلوق
لمشايخ الحنفية خلاف في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق والاول هو القول بان الايمان
مخلوق محكي عن اهل سمرقند من مشايخ الحنفية والثاني وهو القول بان الايمان غير مخلوق محكي
عن البخاريين منهم وهذا الخلاف صدر بعد اتفاقهم يعني الفريقين على ان افعال العباد كلها مخلوقة
لله تعالى وبالغ بعض مشايخ بخارى الجهلة المعروفة بما وراء النهر كابي الفضل الشيخ اسماعيل
بن الحسين الزاهد وبعض ائمة فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء وغين معجمة وبعد الالف
نون ولاية وراء الشاش والتي فيها مدينة وراء جيحون وجيحون من اعمال سمرقند فكفروا
اي حكموا بالكفر على القائل بخلق الايمان اي بان الايمان مخلوق وانهم اعتقدوا اي على القول بخلق
الايمان خلق كلام الله تعالى وردوه اي القول بان الايمان غير مخلوق عن نوح بن مريم عن
ابي حنيفة ونوح عند اهل الحديث غير معتمد وقال هولاء في توجيه كون الايمان غير
مخلوق الايمان امر حاصل من الله تعالى للعبد لانه تعالى قال بكلامه الذي ليس مخلوق فاعلم
انه لا اله الا الله وقال تعالى محمد رسول الله فيكون المتكلم به اي بالايمان وهو لا اله الا الله
محمد رسول الله قد قام به ما ليس مخلوق كما ان من قرا القران قرا كلام الله الذي ليس مخلوق
به اي للشان قراءة ما نقله القراء الى نظمه الخاص من خطبة او شعر لا تنقطع بتلك القراءة
النسبة اي نسبة ذلك النظم المعزو اليه اي الى الناظم خطبة كان او غيرها كما يقال قال فلان خطبة
فيه

الاختلاف في ان الايمان مخلوق او لا

فلان وقال شعرا فينسب الخطبة الى منشيها والشعر الى ناظمه ويقال لمن تكلم بكلام جيد
مثلا ولم ينسبه لقائله هذا ليس كلامه وانما هو كلام فلان اي الذي تكلم به اولا مع انه اي
قائله الثاني هو المتكلم به الان قال بعضهم اي بعض من عاصرناه ماذكر القول بان الايمان
غير مخلوق يقال فلان تلى كلام فلان اذا قرا منظومه الدال على كلامه فمن قرا هذا المنظوم
الدال على كلام الله تعالى يصير قاريا كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا الا ان تلاوة الكلام لا يكون
الا هكذا بان يقرا المنظوم الدال على كلامه هذا الذي ذكرناه في توجيه القول بان الايمان غير
مخلوق هو غاية متمسكهم وجميعهم مشايخ سمرقند اي بعض مشايخ سمرقند مع الفقهاء البخاريين
ومن تبعهم الى الجهل اذ الايمان بالوفاق بين فريقهم هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان
وكل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى بالوفاق من اهل السنة وقد
ذكروا يعني الحنفية البخاريين وغيرهم في الفقه ما هو الزام لهم ببطلان متمسكهم وهو ان مثل
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخر الفاتحة اذا لم يقصد به قراءة القران جاز للجنب قراءته
وهو اي الجنب ممنوع من قراءة القران فعلم بهذا الذي ذكروه في الفقه ان ما وافق لفظه لفظ
القران اذا لم يقصد به القران لا يكون قرانا هو كلام الله تعالى فبطل ما تمسكوا به ولابطاله
وجه اخر وهو انه يلزم ايضا كون كل ذاكر لله من القائل سبحان الله والحمد لله ونحوهما بل كل
متكلم في اي غرض من غرض ان لم يوافق كلامه نظم القران الا في اجزائه قد قام به هذا اخبر كون ان
يلزم على ما ذكرتم كون كل ذاكر بل كل متكلم قد قام به ما ليس مخلوق من معاني كلام الله تعالى وذلك
ما لا يقوله احد لو اريد منها اي من تلك الاجزاء ما اي جزء يطابق المعنى القائم بذاته تعالى اذ قل
ان لا يشتمل كلام على كلمة منها واقع في القران فان كان قيام ما ليس مخلوق به اي بالمتكلم لغرض
من الاغراض باعتبار موافقته لفظ القران فلا تخص الايمان بل كل متكلم يلزم قيام ما ليس
مخلوق به كما قلنا وان كان قيام ما ليس مخلوق به باعتبار قصده قراءة القران بذلك النظم
لم يلزم مدعاكم من كون الايمان غير مخلوق فان المتلفظ بالشهادتين اقرارا اي لاجل الاقرار التصديق او لاجل تحققه اقرارا
بالتصديق لم يقصد قراءة القران انما قصد الاقرار بالتصديق ونص كلام ابي حنيفة في الوصية
صريح في خلق الايمان وليس المراد الوصية التي كتبها النعمان اي الشيخ الوحدة وتشديد
المثلثة فقيه البصرة في الرد على المبتدعة بل المراد الوصية التي كتبها لاصحابه في مرض موته
حين سالوه ان يوصيهم وصية على طريق اهل السنة والجماعة حيث قال في هذه الوصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)